



الإسلام

مجلة ثقافية إسلامية عربية تصدر في كل ثلاثة أشهر

الرئيس العام

الدكتور أبو البركات محمد بن عبد الرحمن النوري

آبريل
مايو
يونيو
م ٢٠١٧



نصدها

الجامعة الإسلامية، مظفر بور أعظم جراهيوي (الهند)

من أهداف المجلة

أولاً:

تعريف التراث الإسلامي بالأخص تراث السنة النبوية الشريفة.

ثانياً:

محاربة البدع وفساد العقيدة.

ثالثاً:

توجيه الشباب المسلم إلى الاختيار بالوسطية والاعتدال في

الفكر والعمل.

رابعاً:

اتصال بالمراكز العلمية والإسلامية في العالم الإسلامي

والعربي عن تنسيق العمل بين هذه الجامعة وبين العلماء

والباحثين بالعمل المشترك في هذا المجال العملي.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

السلامة

مجلة ثقافية إسلامية عربية تصدر في كل ثلاثة أشهر

آبريل
مايو
يونيو
٢٠١٧ م

الرئيس العام

الدكتور أبو البركات محمد بن عبد البر النوري

المجلد الثاني
العدد الثاني

نائب الرئيس

الدكتور ولي الدين النوري

الهيئة الاستشارية

فيروز أحمدي النوري
السيد محمد أحمدي النوري

هيئة التحرير

فرید الدین النوری
محمد رفیع النوری



مجلة الشارقة لعربيّة الجامعة الإسلامية

مظفر پور اعظم جراه پور بي (الهند)

Alshariq Arabic, Jamia Islamia

MUZAFFARPUR-AZAMGARH (U.P.) 276302 INDIA

السلامة

مجلة ثقافية إسلامية عربية

تصدر في كل ثلاثة أشهر

الجامعة الإسلامية

مظفر فور أعظم جراه يوبي (الهند)

الاشتراكات السنوية

في الهند: ١٠٠ روبية

عن النسخة: ٢٥ روبية

في العالم العربي: ٢٠ دولاراً

توسل الاشتراكات بالمشيك: باسم

Jamia Islamia, S.B.I. A/C No:

(31691932424)

(IFSC Code: SBIN0014131)

الجوال: (+918795565555)

المواد التي تنتشرها المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعبر -بالضرورة- عن رأي المجلة.

الموضوعات والمقالات التي تصل إلى مجلة الشارق لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

التزيين: محمد أنس المعروفي

محتويات العدد

الصفحة	العناوين
٣	الافتتاحية أنشيري الضلالة بالهدى..؟ فضيلة الأستاذ الدكتور أبو لبابة حسين
٨	الحكمة من أقوال أهل الكتاب في صفة محمد ﷺ الدكتور مهدي رزق الله أحمد
١٦	البحث عن أصول الإرهاب في القرآن الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر
٢٤	الإمام المحدث الشيخ عابد الأنصاري الشيخ محمد محسن ابن يحيى البرهتي
٣١	تقرير عن حفلة افتتاح النادي العربي محمد رافع الأعظمي الندوي

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الافتتاحية

أنشتري الضلالة بالهدى..؟! ونستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير..!؟

بقلم فضيلة الأستاذ الدكتور أبولبابة الطاهر صالح حسين
رئيس جامعة الزيتونة، سابقًا، الأستاذ بجامعة الإمارات العربية المتحدة.

تعالى في هذه الأيام في بعض البلاد العربية والإسلامية، وعُبرَ بَعْضِ مَنَابِرِ الإعلام، المَتَقَلِّتَةِ، والمُتَنَكِّرَةِ لأَصَالَتِهَا وَقِيمِهَا وَوَطَنِيَّتِهَا، والسَاعِيَةِ لِتَغْيِيبِ وَعِي الشُّعُوبِ، أَصْوَاتٍ تَنْضَحُ حِقْدًا وَجَهْلًا، تَتَهَجَّمُ وَبِلَا حَيَاءٍ عَلَى الإسلامِ العَظِيمِ بِدَعْوَى تَجْدِيدِ الخِطَابِ الدِّيْنِيِّ، كَمَا تَتَجَنَّى وَبِكُلِّ رُغُونَةٍ عَلَى رُؤُوسِهِ وَعُلَمَائِهِ، وَقَادَتِهِ، وَتَلْمِزُ مَعَاقِلَهُ الكُبْرَى وَمَعَاهِدَهُ العَتِيقَةَ الَّتِي تُعَلِّمُ صَحِيحَ الدِّينِ، وَتُنْشُرُ فِي أَرْجَاءِ الأَرْضِ الإيْمَانَ الصَّافِي المُبْرَأَ مِنَ الضلالِ والهَوَى، وَتَحْيِي عَقِيدَةَ التَّوْحِيدِ النَّقِيِّ الخَالِصِ الَّتِي تَنْبُذُ الشَّرْكَ مَهْمَا دَقَّ، وَتَمُقِّتُ التَّعَصُّبَ والغُلُوبَ مَهْمَا تَدَثَّرَ بالشَّعَارَاتِ المَعْسُولَةَ الرِّائِفَةَ، وَتَحْيِي شَرِيعَةَ الإسلامِ السَّمْحَةَ، وَأَخْلَاقَهُ وَقِيمَهُ النَّبِيلَةَ الَّتِي تَمْتَحُ مِنْ وَرْدِ القُرْآنِ الطَّهُّورِ، وَسُنَّةِ الرِّسُولِ الأَكْرَمِ الطَّاهِرَةِ، وَسِيرَتِهِ العِطْرَةَ ﷺ، وَتُخْرِجُ أَجْيَالَ المُسْلِمِينَ عَلَى آدَابِ الإسلامِ السَّامِيَةِ المُنَاسِيَةِ بِأَخْلَاقِهِ الكَرِيمَةِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، الَّتِي شَهِدَ لَهُ بِهَا الخَالِقُ جَلَّ وَعَلَا، حِينَ بَاشَرَهُ بِالخِطَابِ: "وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ".

فنسمع هنا صوتًا تكاد تضحج منه السماء، يخرج من إحدى شاشات التلفزة، يَكِيلُ للإسلام وعُلمائه وقادته التَّهْمَ التي حَاكَهَا أعداءُ الإسلام ولاكُوها حتى لَفْظُوهَا:

١ . فَيَتَهَجَّمُ على رمز البطولة والجهاد والحمية الإسلامية السلطان صلاح الدين الأيوبي، طيب الله ثراه ورضي عنه وأرضاه، فينعتة "بالحقارة!؟"، وهو الذي خلص مصر مما ارتطمت فيه من شرور الباطنية، وأثامها، وتأمرها مع أعداء الأمة من الفرنجة عبّاد الصليب، والتتار عبّاد الأوثان، وهو الذي كسر شوكة الصليبيين وطهر الأرض المقدسة من رجسهم ودنسهم، بعد أن عاثوا فيها فسادًا، حتى أنهم ذبحوا وبكل وحشية في حملتهم الأولى سنة ١٠٩٩م داخل أسوار "بيت المقدس" وحدها أكثر من سبعين ألفًا من الأبرياء الأمنين رضعًا وأطفالًا ونساءً وشيوخًا وعبادًا ونسًا.. كما عمدوا إلى المقدسات يَدْنِسُونَهَا وَيُغَيِّرُونَ ملامحها، علمًا بأنَّ خُصُومَ صلاح الدين من قادة الحروب الصليبية أنفُسِهِمْ، شهّدوا له بالشجاعة والنبيل والحلم، والعفو.

٢ . كما يُبدي تبرُّمَهُ وضيقةً بل ورفضَهُ تدرّيسَ تاريخِ رجالِ الإسلام، كأسماءَ بنِ زَيْدٍ، وطارقِ بنِ زِيَادٍ.. أسامة الذي كان محلّ ثقة النبي ﷺ حتى أنه أمره . وهو دون سنّ العشرين . على جيش ضمّ كبار الصحابة كأبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح، وغيرهم رضي الله عنهم، وذلك لردع الروم الذين قتلوا في مؤتة سنة ٨هـ زيد بن حارثة والد أسامة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن

رواحة رضي الله عنهم .. وهمّوا في السنّة الموالية سنة ٩ هـ بالإغارة على المدينة، لولا أنّ غزوة تبوك عاجلتهم، فأجهّزت ما بيّتوه من عدوان. أمّا طارق بن زياد فهو القائد العبقرى الشجاع الذي فتح الأندلس سنة ٩٢ هـ بجيش قوامه اثنا عشر ألف مجاهد، حقق نصرًا على جيش لذريق، ملك القوط المؤلف من أكثر من مائة ألف من القوط النصارى المدججين بأعتى أنواع الأسلحة في عصرهم..

٣. ويطلب بتدريس " ألكسندر فليمينغ " (١٨٨١.١٩٥٥م) مكتشف المضاد

الحيوي " البنيسيلين "، عوضًا عن أسامة وطارق وأمثالهما من رموز الإسلام.

٤. ويُبدي رغبته في إغلاق الأزهر طوال عشر سنوات، لِرِسْكَتِهِ وتَأْهِيلِهِ وتَغْيِيرِ مَنَاهِجِهِ، حتّى يُخْرَجَ أجيالاً من المُدَجِّين لا يَحْمِلُونَ علمًا، ولا يَمْلِكُونَ بيانًا ولا جنانًا، ولا يتسلّحون بحميّة دينيّة تحمي الإسلام وتُدود عن حياض المسلمين وتصدّ عنهم العُدوان، وتُلجّم الطامعين في ثرواتهم وخيراتهم.

. ونسمع آخر يتهم على الحجاب، وعلى الحدود ويسمّيها بهتانًا "عقوبة قطع الأطراف"، ويدّعي أنّ الدولة في الإسلام دولة دينيّة تحكّم باسم الله أي باسم المطلق، متجاهلاً الحقيقة الناصعة وهي أنّ الدولة في الإسلام هي دولة مدنيّة بامتياز يختار المواطنون فيها رئيسهم بالشورى ويراقبون سياساته، وتصرّفاته في أموال الدولة، ويحاسبونه، ويعزلونه إن أساء الأداء.. وما جرى في سقيفة بني ساعدة، من انتخاب أبي بكر الصديق خليفة، وخطبة تولّيه الإمارة، وخطبة عمر عند اختياره للخلافة بعد الصديق... لأكبر دليل على مدنيّة الدولة

في الإسلام..

وتفتَحُ وسائلُ إعلامِ الرِّدَاءِ مَنَابِرَهَا لِمَنْ يُرَوِّجُ لِحَلِيَةِ الخمرِ، بل ولِحَلِيَةِ الزنا، مُستشهِداً بنصوص لا يُحسن قراءتها ولا فهمها، ثم تُضْفَى على أمثال هؤلاءِ المَعَاتِيهِ ألقابُ الأستاذية والعلم والتميز..

وهذه الدعوات في حقيقتها إنما هي سَعْيٌ مَحْمُومٌ للانقلاب على الهويَّة الإسلامية، ومُحاوَلَةٌ مَفْضُوحَةٌ لطمسها، واجتِثَاتِ الوعي الديني والانتماء للإسلام من جُذُورِهِ، وأصحابِهَا يَسْعَوْنَ بصنيعهم الشائن هذا، لاستدرار رضا الغرب، والظَّفَرِ بإعجابه حتَّى ينالوا عطاياهُ وأوسمته، وتأييدهُ ضدَّ شعوبهم، فيَتَّخِذَ منهم حِصَانِ طَرُودَةٍ يَتَسَلَّلُ من خلالها إلى المُجتمعات الإسلامية يُغَرِّبُهَا ويُفسدها ويُبعِدُهَا عن دينها وبذلك تسهَّلُ عليه السيطرةُ عليها واستنزافُ خيراتها وثرواتها والحيلولة بينها وبين النهوض والتقدُّم الحقيقيين.

وما نقرؤه ونسمعه عن هذه الغارات الظالمة على الإسلام، إنما هي صَدَى مَشْرُوحٌ لِدَعَوَاتِ ظالِمَةٍ أَطْلَقَهَا بعضُ الغرِيبِينَ الحاقدين، إلى تجديد الإسلام لجعله يَتَمَاهَى مَعَ ثقافةِ الغَرَبِ وَيَسْتَجِيبُ لأطماعه وتأمِّره، فهذا الكاتبُ اليهوديُّ "يوسي هالفي"، والصحفيَّةُ الإيطاليَّةُ المقيمة في الولايات المتحدة الأمريكية "أوريانا فالاشي"، والأديب الفرنسي "ميشال هوليك" وغيرُهُمْ يَعتَبِرُونَ ما يُسَمُّونَهُ "بإصلاح الدين الإسلامي، مِنْ مُنْطَلَقِ التَّجْرِبَةِ المسيحيَّة في الغرب، شرطاً ضرورياً لِتَطْبِيعِ المُسلمين في العالمِ المُعاصِرِ ودُخُولِهِمْ عَصْرَ

الْحَدَاثَةَ وَالتَّنْوِيرَ!"

فَلْيَعْلَمْ هَؤُلَاءِ الْمُتَهافتُونَ من مَلاحِدة وَعَلَمَانِيَّةٍ وَحَدَاثِيَّةٍ وَتَغْرِيبيَّةٍ وَوَضْعِيَّةٍ وَمَن لَفَّ لِقُفُّهُم مَمَّنْ يَسْعَوْنَ لِتَدجين الإسلام وتطويعه لأهوائهم وضلالهم، أنَّ الإسلام دينُ الله، المحفوظُ من مُنَزَّلِهِ، مُبَرِّأً من كلِّ نقيصة، وهو الدين القيم الذي يَهدي للتي هي أقوم، ويضمن للمؤمنين به، السالكين سبيله المستقيم، الفوزَ في الدنيا والآخرة، وهو عَصِيٌّ عن التدجين والتبديل والتحريف، وكلُّ من يُحاول أن يُحَدِّثَ فيه ما ليس منه فهو رُدُّ، بصريح وعد النبي ﷺ. فالإسلامُ كالكير يُنْفِي خَبَثَهُ، وقد نَفَى الباطنيةَ واليهائيةَ، والقاديانيةَ، والدروز والنُصَيْرِيَّةَ، وقبلهم القرامطةَ وفِرَقَ الباطنيةَ على اختلاف ضلالاتها، أخرجهم جميعاً من دائرة الإسلام، لأنهم سَعَوْا إلى إفساد عقيدته وتغيير شريعته، والعبث بمقدساته، فنَقَاهُم وبرزوا الإسلامَ منهم. وإنَّما يَسْتَمِرُّ الفساد والضلال الذين طبع الله على قلوبهم وأضلَّهم، أمَّا من ذاق حلاوة الإيمان وتشرب حبَّ الإسلام، واستقام على مَهْيَعِهِ الرشيد، فلن يقبل بغير دين الله ديناً، كيف؟ أيشترى الضلالة بالهدى؟! ويستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير؟!!

العين. الأربعاء ٢٨ شعبان ١٤٣٨ هـ (٢٤ ماي ٢٠١٧ م)

الحكمة من أقوال أهل الكتاب في صفة محمد ﷺ

بقلم: الدكتور مهدي رزق الله أحمد

إن في قصة الراهب بحيري مع الرسول صلى الله عليه وسلم دليلاً على معرفة أهل الكتاب صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمانه كما هي عندهم في كتبهم، وهي تفسر لنا قوله تعالى في اليهود: {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ} [البقرة: ٨٩]^[١].

روى البخاري^[٢] من حديث عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما كان يقول إن هذه الآية التي في القرآن: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} [الأحزاب: ٤٥]، هي في التوراة: يا أيها النبي (إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً وحرزاً للأمم، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صحاب بالأسواق، ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، حتى يقولوا: لا إله

[١] انظر: الآثار الواردة في تفسير هذه الآية عند الطبري (٢/٣٣٢-٣٦ شاکر) وهي آثار يتقوى ضعفها..... ليرتفع إلى مرتبة الحسن لغيره.

[٢] صحيح البخاري (١/٢١٣-٢١٤، ح: ٤٨٣٨)

إلا الله فيفتح بها أعيناً عمياً، وأذاناً صمماً، وقلوباً غلفاً).
ولقد كان سبب إسلام سلمان الفارسي وغيره رضي الله عنهم، تتبع خبر النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته من أحرار اليهود ورهبان النصارى.
ومن المعلوم أن أهل الكتاب حاولوا طمس هذه الحقيقة فيما بعد، كما
حكى ذلك القرآن في قوله تعالى: {فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا} [البقرة: ٧٩]، وفي قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ} [الصف: ٦]، وقوله تعالى: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ} [الأعراف: ١٥٧]، وقوله تعالى: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ} [المائدة: ١٥]، ولم يوفقوا في طمس كل الحقيقة كما هو واضح من عبارات وردت في بعض أناجيل النصارى – مثل إنجيل برنابا – خاصة ببيان اسم النبي صلى الله عليه وسلم المنتظر وصفته وزمانه ومكانه^[١].

[١] انظر: إنجيل برنابا، فصل ٣/٤٢ فما بعدها، وفصل ٢٥/٤٣ فما بعدها، وفصل ٢٧/٤١ فما بعدها. وانظر: إنجيل متى ١٧/٤، ٦١/٢٠، ٤٤-٤٢/٢١، وانظر: العهد القديم، التوراة: سفر دانيال ٢/ ٣١-٤٥، فإنه يحدد الزمن الذي يظهر فيه النبي محمد صلى الله عليه وسلم، نقلاً عن الدكتور محمد رواس قلعه جي: قراءة جديدة للسيرة النبوية، ص: ٣٩.

وممن كتب مباشرة في موضوع باشرات التوراة والإنجيل بنبوة ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم:

(١) الأستاذ إبراهيم خليل أحمد، القس المصري -سابقاً- إبراهيم خليل فيلبس، الذي هداه الله إلى الإسلام منذ أكثر من أربعين سنة، بعد أن قام بدراسة مقارنة لما في الإسلام، وما في الديانات السماوية السابقة عليه، ونشرها في كتاب عنوانه: « محمد في التوراة والإنجيل والقرآن ». وقد مكنته معرفته العميقة بالعهد القديم (التوراة) والجديد (الإنجيل) من إجراء الدراسة الجادة التي قادتته في النهاية إلى أن الإسلام هو الحق، فاعتنقه، وأصبح من دعائه.

ومما قاله في دراسته القيمة المذكورة: « نستطيع بعد هذه الدراسة التحليلية أن نضع الصورة الكاملة التي نستمدتها من نصوص الكتاب المقدس، والتي لم يطرأ عليها تغيير ولا تبديل ولا تحريف، لأن الله شاء فحفظها حرصاً على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ومن ثم إننا نحصل على تصور معين لصورة الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل، هذا الرسول بدا شامخاً بشيمه الشماء وهي من شقين:

أنه الرسول النبي الخاتم، ولا نبي بعده.

أنه رسول الله للعالمين كافة للأسباب التالية:

لأنه متمكن ورحيم.

لأنه مؤسس لأمة على الحق والبر.

لأنه بفضل الله نور للأمم ..

لأنه وثيق الصلة بسلالة قي دار بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام.

وهذه الحقائق مؤسسة على سفر أشعيا ٤٢: ١ - ١١:

لأنه سلسل إسماعيل، وإسماعيل أخو إسحاق، فهو عم العبرانيين كافة.

لأن فيه يتحقق وعد الله لإبراهيم وإسماعيل عليه السلام.

لأن فيه تتبارك كل شعوب الأرض.

لأنه الوارث الحقيقي لإسماعيل، وإسماعيل هو بكر إبراهيم، فله

النصيب المضاعف.

لأنه يتلقى الوحي مباشرة من الله.

وهذه الحقائق مؤسسة على سفر التكوين ١٧: ٢٠ - ٢٢: ١٦ - ١٨:

وسفر التثنية ٢١: ١٥ - ١٧: ١٨ - ١٥: ١٩:

لأنه يأتي على أثر اختتام رسالة المسيح عيسى بن مريم.

لأنه يعزي ويرشد جماعة المؤمنين من أتباع المسيح (الباراقليط) Paraclete.

لأن أفعاله وأقواله وخصاله تنبؤ أنه المحمد (The Praised one) Pericyte.

لأنه الصادق الأمين، وشهرته ذائعة في العالمين بالصدق والأمانة.

لأنه يتلقى الوحي مباشرة من الله.

لأن رسالته خالدة أبدية.

لأنه يرشد إلى الحق... إلى جميع الحق.

لأنه يدافع عن المسيح عيسى بن مريم وأمه (ذاك يمجدني) ويدفع عنهما
الشبهات.

هذه الحقائق مؤسسة على إنجيل يوحنا ١٤: ١٦-١٧، ١٤: ٤٥: ٢٦
إنجيل يوحنا ١٥: ٢٦، ٢٧ - إنجيل يوحنا ١٦: ١٣، ١٤.

ولتصفية هذه الشواهد في تركيز وإيجاز أوضح فإن هذا النبي الخاتم
يختلف عن الآخرين من أنبياء العبرانيين في ثلاثة وجوه حيوية ورئيسة على الأقل:
أنه سيكون صاحب رسالة عالمية.

أنه سيصبح خاتم النبيين ولا نبي بعده ولا نبوة بعده.
أنه من ذرية إسماعيل عليه السلام، الذي خلعت عليه بنو إسرائيل
(العرب)، وأنه سليل قيذار بن إسماعيل.

هذه الحقائق مؤسسة على إنجيل يوحنا ١٦: ١٢-١٤، وسفر إشعياء
٦: ١-٧^[١].

وذكر الأستاذ إبراهيم في كتابه هذا أمثلة كثيرة لبشارات من التوراة
والإنجيل بنبوة ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم^[٢].

والكتاب جدير بالقراءة لأهميته في إجلاء الحقائق الغائبة عن الناس.
وصدق الله العظيم القائل: {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا

[١] إبراهيم خليل أحمد: محمد في التوراة والإنجيل، ص: ٦١-٦٢، نشر دار المنار، ط١، القاهرة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

[٢] ص: (٦٥-٦٧).

يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [البقرة: ١٤٦]،
والقائل: {وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ
عَمَّا يَعْمَلُونَ} [البقرة: ١٤٤].

(٢) الدكتور الشفيح الماحي أحمد، وعنوان كتابه: « محمد صلى الله عليه وسلم في بشارات التوراة والإنجيل»، نشر مركز البحوث التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ١٧٠ صفحة، هدف ببحثه إلى عرض بشارات أنبياء بني إسرائيل بمقدمه صلى الله عليه وسلم، وكما وردت في التوراة والإنجيل، وذلك من حيث الزمن الذي سيظهر فيه، والأرض التي يبعث منها، واسمه، وصفاته وأحواله، ومنهج رسالته الخاتمة، وأتمته، وأخيراً دوام دولته.

(٢) أحمد ديدات: « ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد صلى الله عليه وسلم»، ترجمة إبراهيم خليل أحمد، القاهرة، دار المنار، ١٩٨٩م.
(٤) محمود الشرقاوي: « محمد صلى الله عليه وسلم في بشارات الأنبياء»، القاهرة، مؤسسة دار الشعب، ١٩٧٧م.

(٥) رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي: « إظهار الحق»، دراسة وتحقيق وتعليق الدكتور محمد أحمد عبد القادر ملكاوي، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، السعودية، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م في ٤ مجلدات. تناول المسلك السادس من الباب السادس،

الجزء الرابع « إخبار الأنبياء المتقدمين عليه عن نبوته صلى الله عليه وسلم »، ص ١١١٦ - ١١٩٨، وعد من البشارات ثمانية عشر بشارة، معتمداً على نصوص من التوراة والإنجيل، وكان تحقيق الدكتور الملكاوي رسالة علمية حصل بها على الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، وعمل معنا بقسم الثقافة الإسلامية، جامعة الملك سعود.

لم يكن أهل الكتاب وحدهم الذين كانوا يعرفون اسم وصفة النبي العربي الخاتم، بل شاركهم وسبقهم في هذا غير أهل الكتاب، فقد اطلعت على بحث موثق، باللغة الإنجليزية، ومن مصادر هندية أصيلة، للأستاذين: أنور حسين ووقار عظيم الندوي، بعنوان: « محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب الهندية المقدسة » [Mohammad (P.B.U.H.) In Hindu,s Sacred Books] وخلاصته:

أولاً: إن الاسم « محمد »، ومعانيه وأشكال رسمه ونطقه المختلفة في اللغة السنسكريتية، وذكر في كتب هندية مقدسة، هي:

- (A) Riga Veda, Kand 5, mandal 27, mantra 1.
- (B) Atherva Veda, Kand 20, Sukt 127, mantra 3.
- (C) Bhavishya Purana, Kand 3, Surg 3/3 mantra 5 and 12.
- (D) Srimad Bhagawat, mahtampurana, chapter 2, Shlok 76.
- (E) Tulasi`s Ramacharitamanas, deriving from Sangrampurana, Kand 12, chapter 6.

ثانياً: ذكر الاسم « أحمد » ومعانيه وأشكال رسمه ونطقه المختلفة في اللغة السنسكريتية، في كتب هندية مقدسة، هي:

- (A) Riga Veda, madal 8, mantra 10.
 (B) Sama Veda, Prapathak 2, dashti 6, mantra 8.
 (C) Athara veda, Kand 20, Sukt 126, mantra 14.
 (D) Yajur Veda, Sukt 31, mantra 18.

ثالثاً: ذكرت هذه الكتب الهندية المقدسة السابقة للكتب السماوية أوصافاً للنبي ﷺ وأحداثاً، طبقت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وهي:

(أ) إنه سيركب الجمل.

(ب) إنه سيتزوج اثني عشرة امرأة، ذكرهن الباحثان وهن: خديجة وسودة وعائشة وحفصة وزينب بنت خزيمة وأم سلمة وزينب بنت جحش وأم حبيبة وصفية وجويرية وريحانة وميمونة.

(ج) سيكون مختوناً وملتحياً.

(د) سيلتقي بعدو تعداده الكلي في المواقع الكبرى ٩٠، ٦٠، ذكر المؤلفان تفاصيل ذلك.

(هـ) سيصعد إلى السماء بسرعة خيالية ويعود إلى الأرض.

رابعاً: ذكرت هذه الكتب بعض فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم والعدد الحقيقي لبعض فئاتهم أو أصنافهم.

دعوة الشباب إلى ترسيخ مبادئ الأخوة الإنسانية:

"البحث عن أصول الإرهاب في القرآن"

تضليل للناس"

بقلم: الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر

مائدة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب شيخ الأزهر رئيس مجلس حكماء المسلمين حافلة بكل ما هو واجب وضروري، وحتى لاستعادة القيم الإسلامية الغائبة عن حياة المسلمين، وخاصة الشباب، ولذلك لا يتوقف الشيخ عن مطالبة العلماء والدعاة في كل مكان يذهب إليه، وكل محفل علمي أو ثقافي يتحدث فيه، ببذل كل الجهود لنشر الوعي الديني الصحيح بين الشباب لحمايتهم من كل الانحرافات، التي تحيط بهم من كل جانب.

يرى د. الطيب أن مواجهة القيم السلبية التي انتشرت بين شبابنا خلال السنوات الأخيرة، نتيجة طوفان القيم والسلوكيات الهابطة التي تصل إلى شبابنا من خارج الديار عبر وسائل الاتصال والتواصل الحديثة؛ يحتاج إلى تعاون، وتكاتف أهل الأديان جميعاً، مؤكداً أن الأديان السماوية جميعها ترفض الإسفاف السلوكي والانحدار الأخلاقي، ولذلك يوجه شيخ الأزهر دوماً إلى عقد لقاءات بين علماء الأزهر، ورجال الدين المسيحي من داخل مصر وخارجها

لدعم القيم الأخلاقية ومواجهة كل صور الخروج على قيم الأديان وأخلاقها. يرى د. الطيب أن تآكل قيمنا وأخلاقنا بصورة مقلقة، هو نتيجة لما تعرضت له مجتمعاتنا العربية في العقود الأخيرة من تغيرات اجتماعية، أثرت تأثيراً مباشراً على منظومة القيم، وانعكست سلباً على تماسك الشعوب، وأدت إلى ترنح كثير من القيم الاجتماعية الحاكمة لحركة المجتمع وسط ركام اللاوعي، وقد تاهت قيم عديدة حاكمة وانطمست معالمها عند قطاع عريض من شبابنا حتى أصبح لا يعلم عنها شيئاً، وأصبح الآباء والأبناء يعيشون في جزر معزولة: لكل رؤيته وفلسفته وعالمه الخاص، ولا سبيل إلى علاج هذه الأزمة المستحكمة إلا بعودة الوعي بالقيم الأصيلة، وفي مقدمتها القيم الإنسانية المشتركة، ولا مانع من استشراف قيم حديثة ترتبط بالجذور، وتدعم مناعة الشباب في مقاومة الأعاصير، التي تهب عليه من الشرق والغرب.

ولا يتوقف شيخ الأزهر عن دعوة النخبة المتميزة من العلماء والمفكرين والمثقفين للاجتماع والتفكير والتدارس وتلاقح الأفكار والرؤى، للعمل بروح الفريق على تلمس الحلول وأقرب الطرق لبعث هذه القيم الحضارية في نفوس الشباب حتى يمكن مساعدته على مواجهة التحديات الصعبة والخطيرة التي تستهدفه.

ويؤكد الطيب أن الأزهر يولي شباب الأمة قدراً كبيراً من الاهتمام والرعاية، باعتبارهم مستقبلها وعماد نهضتها، ويقول: الأزهر يسعده كثيراً أن يفتح أبوابه لإسهامات الشباب الفكرية، واقتراحاتهم المستنيرة، من أجل دعم

رسالته في نشر ثقافة السلام الاجتماعي على المستوى الوطني والإقليمي والدولي، وفي تأكيد الأخوة الإنسانية والزمالة العالمية، وكذلك في ترسيخ المفاهيم الصحيحة للدين والشريعة في عقول الناشئة لحمايتهم من استقطاب الفكر المنحرف ودعوات الغلو والتطرف والقتل وحمل السلاح في وجه الأمنيين والمسلمين. ويقول: أتمنى لو تدخلون مع علماء الأزهر وشبابه في حوارات نتعرف فيها عليكم وعلى مشاكلكم، كما نتعرفون على شباب الأزهر ومشاكله.

ويضيف: نحن في أشد الحاجة إلى أن يتجه جهد شبابنا لتحقيق التقدم العلمي والتقني والحضاري؛ حتى نلحق بركب الأمم التي سبقتنا إلى قيادة العالم والتأثير في مصائر الإنسانية، وتوجيه مسيرتها وتحديد وجهتها.. فهذه المسيرة في أشد الحاجة إلى الانضباط بضوابط الدين والأخلاق ونور الوحي وهدى السماء، وحتى تخف عذابات الناس وآلامهم التي سببتها السياسات العالمية التي تعمل في غيبة عن قيم الأنبياء والمرسلين، والذين ما بعثهم الله إلا لهداية الإنسان وإسعاده في الدنيا والآخرة.

ويشدد شيخ الأزهر على ضرورة إشراك الشباب ومنحهم الثقة وإقامة حوار جاد وبناء معهم، وهو يدعو الشباب من الجنسين إلى ألاّ يسلموا عقولهم وتفكيرهم للدعوات التي تربط ربطاً خاطئاً بين الإرهاب والإسلام، ويقول: يجب أن يدرك شبابنا أن الدين والعنف نقيضان لا يجتمعان ولا يستقيمان في ذهن عاقل، ولذلك أرجو أن تنتهوا إلى أن هذا الإرهاب بكل أسمائه وألقابه ولافتاته لا

يعرف الإسلام ولا يعرفه الإسلام، وأن البحث عن أصول هذا الإرهاب في القرآن وشريعته تضليل للناس وانحراف عن منهج الاستدلال المنطقي الصحيح.

وهنا يوجه الطيب دعوة لشباب الأمة ويقول: عليكم أن تحاربوا الأفكار الهدامة الداعية للصراع والعنف والكرهية، وثقتي غير محدودة فيكم أن تكونوا سفراء سلام ورحمة، وأن تكون قضيتكم هي كيف تصنعون عالماً جديداً خالياً من الدماء، والفقير، والمرض، والجهل.

وينبه شيخ الأزهر شباب الأمة إلى أن أكثر المآسي التي باتت تعاني منها البشرية اليوم مردها إلى شيوع الفكر المادي، وفلسفات الإلحاد، والسياسات الجائرة التي أدارت ظهرها للأديان الإلهية.. ويوجه حديثه لهم قائلاً: يجب أن تتحركوا، وأن تفكروا، وأن تعلموا، وعليكم أن تدركوا الحدود الفاصلة بين العقل المستضيء بنور الوحي الإلهي ونصوصه الصحيحة الثابتة، والعقل الجامح الذي يدمر في طريقه كل شيء، واعلموا أن للعقل مجالاً، وللوحي مجالاً آخر، وأن الخلط بينهما، أو الاعتماد المطلق على أحدهما في مجال الآخر، لا يؤدي إلا إلى الاضطراب.. وأن الجموح العقلي أو الفكري إنما يكون بسبب سقوط الحدود الفاصلة بين هذين المجالين، حيث انفلت العقل وجمع، إما إلى الإلحاد وإضلال الناس، وإما إلى الانغلاق والانسحاب وتكفير الناس، وكلاهما مرض نفسي وفكري، وغايته ضلال وتخبط في النظر والاستدلال، وما أعظم ما قرره أئمة علم الكلام في هذا الأمر، وما بينوه من الفروق الدقيقة بين الدليل العقلي

والدليل النقلي ومجالات كل منهما، وكيف أن إبطال أحدهما لحساب الآخر يكر بالنقض والإبطال على الدليلين معاً.

الولاء للوطن:

ويؤكد شيخ الأزهر ضرورة أن يرتبط شبابنا المسلم بوطنه ولا يستمع لهؤلاء الذين يحاولون مسح هوية الشباب الوطنية لكي يقعوا فريسة سهلة للأفكار المتطرفة التي تتبناها جماعات الضلال والانحراف الفكري.. ويقول: الانتماء للوطن والدفاع عنه والحرص على مصالحه مطلب شرعي، وعلى شبابنا المسلم أن يكون على مستوى المسؤولية التي تقع على عواتقه، وأن يكون على ذكر دائم لأمانة الوطن، فهم مسؤولون عن هذه الأمانة لا محالة ولا مفر ولا جدال في ذلك، ثم هي مسؤولية في هذه الحياة الدنيا.. يسجلها التاريخ وتحفظها الأيام، والتاريخ لا يرحم، كما يقولون.

فاحرصوا على أن تكون صحيفتكم الوطنية بيضاء نقية في سجلات التاريخ، واحرصوا على أن تذكركم الأجيال القادمة بالثناء والعرفان بالجميل.. فقفوا إلى جوار مصلحة بلادكم فأنتم تأكلون وتشربون من خيراته، وتعلمون وتعيشون على ثراه، ولا تكونوا من الذين يأخذون من بلادهم بأيمانهم ويطعنونها من الخلف بشمائلهم، فما هكذا الرجال، وما هكذا أهل المروءة والوفاء.

الأزهر.. ملتقى التسامح:

ويؤكد الطيب ضرورة أن تبذل المؤسسات الدينية جهوداً كبيرة لفتح

ساحات للحوار بين الشباب المسلم وغير المسلم بما يدعم فرص الحوار الفكري والثقافي.. مؤكداً أن الأديان السماوية وآخرها الإسلام تحترم إرادة الإنسان وحرية الدينية، وتحرم سفك دماء الأبرياء أو العدوان عليهم أو ترويعهم، وأي انحراف عن ذلك هو في ميزان الإسلام جريمة كبرى وإفساد في الأرض، تأمر شريعة الإسلام بالتصدي له، وحفظ المجتمع من آثاره المدمرة.

ويقول: لقد رحبنا في الأزهر بشباب العالم المسيحي والمسلم الذين التقوا بالأزهر- لأول مرة - من خلال ملتقى دولي نظمه الأزهر على مدى ثلاثة أيام، وقد تلاقى الشباب وتجاوزوا في رحاب الأزهر بعيداً عن التعصب الديني، وقد خرج الشباب الذين مثلوا ١٥ دولة بنتيجة مهمة، وهي أن التحديات التي تواجه العالمين الإسلامي والمسيحي واحدة وتفرض مزيداً من التلاقي والحوار والتفاهم والعمل المشترك.

وقال الطيب في رسالته للشباب: إنه ليسعد الأزهر ويسعدني شخصياً أن أرى أممي شباباً واعداءً من المسيحيين والمسلمين من الغرب والشرق، تلاقوا هنا في مشيخة الأزهر، لمناقشة أخطر قضية تشغل بال العالم؛ ألا وهي قضية السلام العالمي والتعايش المشترك بين الشرق والغرب.. وقد أدرك الشباب المسيحي الذي تحاور مع الشباب المسلم في رحاب الأزهر أن الإسلام لا يقف موقفاً معادياً من أتباع الرسالات السماوية السابقة بل إن علاقة الناس والشعوب بعضها ببعض في نصوص القرآن الواضحة، هي علاقة التعارف

والتعاون والتآخي وتبادل المصالح والمنافع من أجل حياة الإنسان وإعمار الأرض، ولا مكان في فلسفة الإسلام الاجتماعية لعلاقات الصراع والهيمنة الاقتصادية والثقافية والعسكرية بين الأمم والشعوب؛ لأن منطق القرآن يقوم على تقرير حقيقة ملموسة مشاهدة، هي أن الله خلق الناس مختلفين في عقائدهم وأديانهم وألوانهم ولغاتهم حتى في بصمات أصابعهم، وأن من المستحيل أن يحشد الناس في عقيدة واحدة أو دين واحد أو ثقافة واحدة، وأن أية محاولة من هذا القبيل محكوم عليها بالفشل الذريع؛ لأنها تسبح ضد إرادة الله تعالى ومشيئته في خلقه.

موقف حضاري:

وأكد شيخ الأزهر خلال لقائه بالشباب أن الإسلام - وهو خاتم الأديان السماوية - يوجه المسلمين إلى الانفتاح على أتباع موسى وعيسى عليهما السلام إلى درجة الزواج والمصاهرة، وعلاقة البر والمودة والرحمة، ويقرر القرآن أن الله جعل في قلوب أتباع عيسى عليه السلام رافة ورحمة إلى يوم القيامة.

وأوضح شيخ الأزهر في رسالته للعالم المسيحي أن الإسلام يرفض الإكراه في الدعوة، مشدداً على أن الدعوة إلى الله في دين الإسلام محددة بأن تكون بطريق الحكمة والحوار الهادئ الذي لا يجرح الآخر ولا يسيء إليه أو إلى عقيدته، والإسلام يبرأ من كل محاولات نشر عقيدته بقوة السلاح أو الإكراه أو الضغوط أيّاً كان نوعها حتى لو كانت ضغوطاً في شكل إغراء بالمال أو الجاه أو

شراء القلوب والعقول.. ولذلك يحرم الإسلام إلحاق الأذى بأبناء الأديان السماوية بوجه خاص، لدرجة أن المسلم الذي يؤذي أهل الكتاب، يخاصمه نبي الإسلام يوم القيامة، كما يتبرأ الله ورسوله منه في الدنيا والآخرة.

ووجه شيخ الأزهر رسالة إلى الشباب المسيحي والمسلم قائلاً: ثقني فيكم قوية، وأملني كبير في براءة فطرتكم، وصفاء نفوسكم ونقاء عقولكم، وتحرككم من مواريث قديمة، مما يعيد الأمل في قدرتكم على ترسيخ مبادئ الأخوة الإنسانية، وإطفاء نيران الحروب التي يروح ضحيتها كل يوم الآلاف من البشر من دون ذنب أو جريمة، ويدفع الفقراء والبؤساء والمرضى والأطفال والنساء ثمناً باهظاً من أرواحهم ودمائهم في حروب لا ناقة لهم فيها ولا جمل، لم يؤخذ رأيهم في إشعالها، وإنما فرضت عليهم فرضاً، بقرارات عبثية لا تعترف بحق الحياة للفقراء والمستضعفين في الأرض.. عليكم أن تحاربوا الأفكار الهدامة الداعية للصراع والعنف والكراهية، وثقني غير محدودة في شبابكم وحماسكم الثواب ووعيككم المتألق، أن تكونوا سفراء سلام ورحمة وتعاون بين الشعوب.

الإمام المحدث الشيخ عابد الأنصاري

ثمَّ الخَزْرَجِيُّ رحمه الله تعالى

بقلم: الشيخ محمد محسن بن يحيى البرهتي

هو العالمُ الجامعُ، والفاضلُ البارِعُ، المُحدِّثُ الحافظُ المُتقِنُ، والفقيهُ المُتبحِّرُ الفطنُ، والزاهدُ المُتجافي عن الدنيا وزخارفها، المُعرضُ عن مراقبها ومعاطفها، مُحبي السُّنَنِ حين تُعْفَى رُسُومُهَا وتُهَجَّرَ عُلوْمُهَا، مَوْلانا وشيخُ مَشايخنا مُحَمَّدُ عابِدُ بنُ أَحْمَدَ عَلِيِّ بنِ يَعْقُوبَ بنِ الحافظِ بنِ محمودِ الأنصاريِّ الخَزْرَجِيِّ، ثمَّ أَحَدُ بني أَبِي أَيُّوبَ الأنصاريِّ رضي اللهُ عنه.

ولدَ ببِلدَةِ سيون -بَكْسِرِ السَّيْنِ المَهْمَلَةِ وإسكانِ المُثَنَّاةِ مِنْ تحتِ وَفَتْحِ الواوِ آخِرُ الحُرُوفِ نُونٌ-، بِلدَةً على شاطِئِ النَّهْرِ شِمالي حيدرِ آبادِ السِّنْدِ ممَّا يلي بِلَدَ البوبِكِ -بَضَمِ المُوَحَّدَةِ الأوْلَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ-

هاجَرَ جُدُّهُ مع رَهطِهِ الأَدْنِيْنَ إلى أرضِ العَرَبِ، وكان جُدُّهُ رحمه اللهُ تعالى يُلقَّبُ شيخَ الإسلامِ، وكان مِنْ أهلِ العِلْمِ والصَّلاحِ.

روى الشيخُ عابِدُ عن عمِّه، عن أبيه، أَنَّ الخَضِرَ^[١] عليه السَّلَامُ أَلْبَسَهُ

[١] أصحاب الحديث أو جماعة منهم تنكر حياة الخضرة والياس، وزعم غير واحد من أهل الزهد أن الخضرة هي لم يموت، وقال بعضهم: إنه قد مات غير أنه يظهر على من أراد الله أن يظهر عليه بصورة مثالية، والله تعالى أعلم، هـ منه.

الخرقة غير مرّة، وكان كثيراً ما يتفق له الاجتماع به، وأنه لما حضرته وفاته قال له: يا ولدي! إن الخضر قد حضر يودعني، وقد أوصيته أن يلاحظك في مهماتك، وذكر له أنه سيلقاه بعد صلاة العصر من يومه بجامع الشافعية في جدة، وذكر له من حليته التي يتوسمها بها، فقال: إنك تلقى رجلاً قد انضمت خنصره من اليمنى ببنصره، قال الشيخ: فحدّثني عني أنه ذهب إلى المسجد، وصلى العصر مع الجماعة، قال: فلما تفرّق الناس خرجت لأنصرف إلى رحلي، فلحقني رجلٌ وإذا هو بتلك الصّفة، وكان طوّالاً من القوم في سواد لون، فقال: قد أوصانا بك والدك، فقبلت يده ورجوت بركته، وكان يحدث أنّهما يلتقيان أحياناً، والله أعلم.

توفي عمه بالحديدة وأبوه بجدة، ويُسبّه أن يكون جدّه قد توفي بجدة أو بمكان ليس بالبعيد منها، كان هؤلاء الرّهط ومن يُعرف من أوائلهم وأقدمهم موصوفين بالخير وخط من العلم، رحمهم الله تعالى.

أقام الشيخ عابد بزبيد دارة علمٍ لليمن معروفةً، واستفاد بعد عمه من علماءها، واقتبس من أشعة عظمائها، ومن غيرهم من علماء الحجاز الذين كانوا ربيع أكامه، وخصب أهضامه^[١]، وزهر رياضه، وترع^[٢] حياضه، وكان أكثر مقام الشيخ رحمه الله تعالى بزبيد، حتى عدّ من أهلها، وجعله الساباطي في فهرسه من علماءها.

[١] جمع هضم بالكسر، وهو المطمئن من الأرض أو باطن الأدوية.

[٢] جمع ترعة بالضم وهي مفتاح الماء إلى الحوض.

وَدَخَلَ صِنْعَاءَ الْيَمَنِ، فَأَلْقَى بِهَا رَحْلَهُ، وَلَبِثَ فِيهِمْ بُرْهَةً مِنْ عُمْرِهِ، يَتَطَبَّبُ لِإِمَامِهِمْ، وَتَزَوَّجَ ابْنَةَ وَزِيرِهِ، وَذَهَبَ مَرَّةً بِطَرِيقِ السَّفَارَةِ مِنْ قِبَلِ إِمَامِ صِنْعَاءَ إِلَى مِصْرَ بِهَدِيَّةٍ مِنْهُ أَرْسَلَهَا عَلَى يَدَيْهِ إِلَى وَالِيهَا، وَكَانَ هَذَا هُوَ سَبَبَ الْمَعْرِفَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَالِي مِصْرَ وَوُقُوفِهِ عَلَى بَعْضِ فَضْلِهِ، وَإِشْرَافِهِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ عِظَمِ شَأْنِهِ.

وَكَانَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ شَدِيدَ التَّحَنُّنِ إِلَى رُبُوعِ طَابَةِ، عَظِيمَ التَّشَوُّقِ إِلَى شَذَاهَا، كَثِيرَ التَّسَالِ مِنْ رَبِّهِ لِمَحْيَاةِ فِيهَا، وَمَمَاتِهِ بِهَا، وَالِاسْتِظْلَالَ بِذَرَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالِانْحِيَازِ إِلَى حِمَاةِ.

وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ جَاءَ مَرَّةً لَيْلِي بِهَا جِرَانًا، وَيَتَّخِذَ مِنْ أَهْلِهَا جِرَانًا، فَنَزَلَ فِيهِمْ يَحْبُوهُمْ وَيُنَحِّلُهُمْ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ، وَيُقَوْمُ الْأُودَ مِنْهُمْ بِنُصْحِهِ، وَيَسُدُّ الثُّلْمَةَ مِنْهُمْ بِوَعْظِهِ، فَكَانَ النَّاسُ نَقَمُوا مِنْهُ هَذِهِ الْخَصْلَةَ إِذْ شَقَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يُفَطَّمُوا عَنْ أَهْوَائِهِمُ الَّتِي دَبَّتْ فِي صُدُورِهِمْ دَيْبِ النَّمْلِ، وَمَشَتْ فِي عُرُوقِهِمْ مَشْيَ الْحُمَيَّا، فَقَامُوا عَلَيْهِ وَكَالْبُوهُ، وَرَمَوْهُ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ، فَقَوَّضَ خَبَاهُ مِنْ فِنَائِهِمْ، وَارْتَحَلَ إِلَى حَيْثُ وَجَّهَهُ مَوْلَاهُ، وَلِنِعَمٍ مَا قِيلَ:

وَلَسْتَ بِنِعَمِ الْجَارِ لِلسُّنَنِ الْأُلَى إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلنَّاسِ بِسَ جَوَارِ

وَهَذِهِ سُنَّةُ اللَّهِ جَرَتْ عَلَى الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ مِنْ قَبْلُ، وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا.

وَأَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ بَلَاءٌ مَا أَبْلَاهُ اللَّهُ بِهِ فِي الْحَدِيدَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ حِينَ كَانَ بِهَا أَمْرٌ

قاضيها السيّد حسين بن عليّ الحازمي، وكان يُشايع الزيدية بعد ما خالف الشريف حمود بن محمد بن عليّ أهل نجد سنة أربع وعشرين ومنتين، أن يزيد أهلها قول: حيّ على خير العمل في نداءهم للصَّلوات، ويدعوا ما توارثوه من السلف في أذان الفجر من قولهم: الصَّلَاةُ خيرٌ من النَّوم، فإنه كان يراها بدعةً، إنّما أحدثها عمّر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه في إمرته.

ولما رأى القاضي من امتناع الناس من ذلك الذي كان يُسوّله لهم ويدعوههم إليه اشتدّ باطله، فسطا على الناس، وحبس أربعين نفساً من الحنفيّة الذين كانوا بها مكبولين في قيود من حديد، وكان الشيخ رحمه الله ممن حبسهم وقيدهم، فلم يقصر عن عدوانه عليه دون أن زاده أذى، فجعل في رقبتة ورقاب من يلود به من خويسة أهله أغلالاً، وأقامهم في الحبس ستة أيام، ثم أخرجهم بأسرهم، وخلق سبيلهم غير الشيخ رحمه الله تعالى، فإنه أمر بضربه فضرب على ذلك، ثم نفاه من الحديدة، وصار يقول لجلدته: إنّه بلغ من مخالفته له في بدعته التي زينها الشيطان له بحيث يُستباح ماله ويطلّ دمه، وكان مع ذلك قد توارى عن قرنه، فلم يبرز من خدره الذي احتجب فيه حتى نفاه، وخلا له الوادي فجعل ينسج بين شيعته اسمًا لا من مخاريقه، وهي أوهى من ورق الثوت، وأوهن من بيت نسجته العنكبوت، لكنه اغترّ بسُلطانه، فهان عليه بطر الحَقِّ والوقيعه بأهله، وما أحسن قول بعضهم حيث يقول:

وَمَنْ يَكُنِ الْقَاضِي لَهُ مِنْ حُصُومِهِ أَضْرَّ بِهِ إِقْرَارُهُ وَجُحُودُهُ
 إِذَا مَا ادَّعَى حَقًّا لَهُ عَادَ بَاطِلًا وَلَوْ كَانَ كُلَّ الْعَالَمِينَ شُهُودُهُ

ثُمَّ إِنَّ الشَّيْخَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، عَاوَدَ مَرَّةً أَرْضَ قَوْمِهِ، فَدَخَلَ لُؤَارِي -بِضَمِّ
 اللَّامِ وَإِهْمَالِ الرَّاءِ وَتَخْفِيفِ الْمُثَنَاءِ مِنْ تَحْتِ، بَلَدَةً بِأَرْضِ السِّنْدِ مِمَّا يَلِي بَنْدَرِ
 الْكَرَاصِيِّ^[١]، وَأَقَامَ بِهَا لِيَالِي مَعْدُودَاتٍ، ثُمَّ هَزَّ الشُّوقُ إِلَى بِلَادِ الْعَرَبِ، فَعَطَفَ
 إِلَيْهَا عِنَانَهُ، وَقَضَّ إِلَى عُشِّهِ جَنَاحِيهِ، ثُمَّ رَزَقَهُ اللهُ تَعَالَى الْعَوْدَ إِلَى مَدِينَةِ حَبِيبِهِ
 وَخَلِيلِهِ ﷺ، وَأَقَامَ بِهَا فِي غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ الْعَزِّ، وَوَلِيَ رِيَاسَةَ عُلَمَائِهَا مِنْ قِبَلِ وَالِي
 مِصْرَ، وَلَمْ يَزَلْ مُجْتَهِدًا فِي الْعِبَادَةِ، وَإِقَامَةِ السُّنَنِ، وَالصَّبْرِ عَلَى جَفَاءِ أَبْنَاءِ الزَّمَنِ،
 وَنُصْحِ الْأُمَّةِ وَخَفْضِ جَنَاحِهِ عَلَيْهِمْ، وَنَشْرِ عُلُومِهِ، حَتَّى لَقِيَ اللهُ تَعَالَى، وَكَانَ مِنْ
 أَحْسَنِ النَّاسِ هَدِيًّا وَسَمْتًا فِي زَمَانِهِ، كَثُرَ ثَنَاءُ النَّاسِ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ، وَسَمَّرُهُمْ
 بِمَفَاخِرِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ:

كَفَلَ الثَّنَاءَ لَهُ بُرْدُ حَيَاتِهِ لَمَّا انطوى فكأنه مندشور

وقد خلف من مصنفاته كتبًا مبسوطه ومختصرة نافية مفيدة:

فمنها كتابه: "المواهب اللطيفة على مسند الإمام أبي حنيفة رضي الله
 تعالى عنه"^[٢]، اقتصر فيه على رواية الحنفية رحمه الله تعالى، وأكثر فيه من

[١] كراصي بفتح الكاف وإهمال الراء بعدها ألف فصاد مهملة مكسورة فمثناة تحتية مخففة: بندر معروف على ساحل
 السند، همنه.

[٢] طبع هذا الكتاب بتحقيق الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي حفظه الله ورعاه في دار النوادر بيروت في سبع مجلدات.

ذَكَرِ الْمُتَابِعَاتِ وَالشَّوَاهِدِ لِأَحَادِيثِهِ، وَبَيَانَ مَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ أَصْحَابِ الْجَوَامِعِ
وَالسُّنَنِ وَالْمَسَانِيدِ الْمَشْهُورَةِ وَغَيْرِهَا، وَشَمَّرَ ذِيلَهُ لِإِيضَاحِ مُشْكِلِهَا وَوَصَلَ
مُنْقَطِعِهَا وَرَفَعَ مُرْسَلِهَا، وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ بِقَدْرِ مَا وَسَعَهُ الْحَالُ، وَهُوَ
كِتَابٌ نَفِيسٌ فِيهِ أَشْيَاءٌ يَكْتُرُ نَفْعُهَا لِلْفَقِيهِ وَالْمُحَدِّثِ.

وَمِنْهَا كِتَابُهُ: «طَوَالِعُ الْأَنْوَارِ عَلَى الدَّرِّ الْمُخْتَارِ» حَافِلٌ جِدًّا، اسْتَوْفَى فِيهِ
غَالِبَ فُرُوعِ مَذْهَبِ أَصْحَابِهِ، وَاسْتَوْعَبَ مَسَائِلَ الْوَأَقِيعَاتِ وَالْفِتَاوَى بِحَيْثُ إِنَّهُ لَوْ
قِيلَ: لَمْ يَفْتَهُ مِنْهَا إِلَّا النَّزْرُ الْيَسِيرُ لَمْ يَبْعُدْ ذَلِكَ الْبُعْدُ، وَهُوَ فِي بَيَانِ غَالِبِهَا سَايَرَ
أَصْحَابَهُ إِلَّا قَلِيلًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَمِنْهَا كِتَابُهُ: «شَرْحُ تَيْسِيرِ الْوُصُولِ» لِابْنِ الدَّيْبِيعِ الْحَافِظِ الشَّيْبَانِيِّ، بَلَغَ
مِنْهُ إِلَى كِتَابِ الْحُدُودِ مَنْ حَرَفِ الْحَاءِ، وَبَسَطَ الْقَوْلَ فِيهِ بَسْطًا لَائِقًا، وَكَانَ أَلْفَهُ
فِي رِيقٍ مِنْ عُمْرِهِ، وَاسْتَوْهَبَهُ مِنْهُ بَعْضُ سَادَاتِ الْمُنِيرَةِ بِقُرْبِ الزَّيْدِيَّةِ، فَوَهَبَ
الْمُسَوْدَةَ لَهُ، وَلِذَلِكَ لَمْ نَقِفْ عَلَيْهِ.

وَقَالَ لِي بَعْضُ مَنْ أَثِقُ بِهِ: إِنَّهُ رَأَى لَهُ شَرْحًا لِمُخْتَصَرِ ابْنِ حَجَرٍ فِي الْأَحْكَامِ
الْمُسَمَّى بِ«بُلُوغِ الْمَرَامِ» غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يُكْمِلْهُ أَيْضًا.

وَمِنْ صَالِحَاتِهِ الْبَاقِيَاتِ مَا وَقَفَهُ مِنْ كُتُبِهِ الْمُسْتَجَادَةِ، مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ
الْمَشْهُورَةِ، وَالْغَرِيبَةِ، وَنَوَادِرِ شُرُوحِهَا، وَمِنْ أَحْسَنِ كُتُبِ التَّفْسِيرِ قَدِيمِهَا
وَحَدِيثِهَا، وَمِنْ طَرَائِفِ الْكُتُبِ الْفِقْهِيَّةِ عَلَى الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ وَغَيْرِهَا، وَمِمَّا يَطُولُ

ذَكَرَهَا مِنْ سَائِرِ الْفُنُونِ، وَهِيَ عَلَى كَثَرَتِهَا بِهَجَّةٍ لِقُلُوبِ الطَّالِبِينَ، وَنُزْهَةً لِعُيُونِ النَّاطِرِينَ، فَقَدْ نَفَعَ اللَّهُ بِهَا كَثِيرًا مِمَّنْ أَرَادَهُ بِالنَّفْعِ، وَإِيَّايَ خَاصَّةً نَفْعًا عَظِيمًا، وَاللَّهُ دَرُّهُ حَيْثُ أَبْقَى فُنُونًا مِنَ الْخَيْرِ تَبْقَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى مَمَرٍ^[١] الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي.

وكانت وفاته رضي الله تعالى عنه يوم الاثنين لسبع عشرة خلون من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين ومئتين، ودُفِنَ بِالْبَقِيْعِ قُبَالَةَ بَابِ قُبَّةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، عَلَى يَمِينِ الْمُتَوَجِّهِ إِلَيْهَا مِنْ قِبَلِ دَارِ عَقِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَلَمْ يُخَلِّفِ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَقِبًا، وَنِعَمَ الْعَقِبُ مَا أَعَقَبَهُ مِنْ خَيْرٍ يُذَكِّرُ بِهِ مَعَ مَا أَسْلَفَهُ مِنْ أَعْمَالِهِ الرَّكَائِيَةِ فَرَطًا عِنْدَ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَزَاهُ عَنَّا وَعَنْ سَائِرِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَعْلَى دَرَجَتَهُ فَيَمَنُ عِنْدَهُ بِأَعْلَى عِلِّيِّينَ، وَجَعَلَهُ مِنْ عَظَمَاءِ مَلَكَوَاتِ السَّمَاءِ، وَوَقَّرَ حَظَّهُ مِنْ جَمِيلِ الْمَثُوبَةِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ.

[١] في ط: «مر».

في رحاب الجامعة:

تقرير عن حفلة افتتاح النادي العربي حضرها فضيلة الدكتور عبد
الله صالح الشتوي الملحق الثقافي بسفارة المملكة العربية السعودية
بنيو دلهي كضيف شرف، المنعقدة بتاريخ ١٤٣٨/١١/٥ هـ
إعداد: محمد رافع الأعظمي الندوي

لقد شهدت الجامعة الإسلامية منذ نشأتها حضور شخصيات علمية
وفكرية وثقافية بارزة عبقرية من أهل الهند وغيرها من الدول العربية
الإسلامية في رحابها بمختلف المناسبات، والفضل في ذلك إنما يرجع إلى كريم
مؤسس الجامعة الإسلامية ورئيسها فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور تقي الدين
الندوي المظاهري حفظه الله ورعاه، فإن له لعلاقة وطيدة وثيقة بعلماء الهند
والعرب على حدّ سواء، ومنزلة ذات شرف في الأوساط العلمية والفكرية {ذَلِكَ
فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [الجمعة: ٤] ومن تلك
المناسبات التذكارية التي سعدت بها رحاب الجامعة مناسبة حضور فضيلة
الشيخ الدكتور عبد الله صالح الشتوي الملحق الثقافي بسفارة المملكة العربية
السعودية بنيو دلهي للمشاركة في حفلة افتتاح النادي العربي لأبناء الجامعة
الإسلامية على دعوة مخلصه من رئيس الجامعة، وذلك في تاريخ ١٤٣٨/١١/٥ هـ
الموافق ٢٠١٧/٧/٢٩ م.

أقام النادي العربي لأبناء الجامعة حفلته الافتتاحية التي زادها شرفاً وعلواً وافتخاراً واعتزازاً حضور ضيفنا المجل الدكتور عبد الله صالح الشتوي فيها وذلك بعد صلاة المغرب مباشرة بتاريخ ١٥/١١/١٤٣٨ هـ، فكانت الحفلة جامعة بين افتتاح النادي العربي وترحيب حار بالضيف الكريم، وبدأت إجراءات الحفلة الميمونة تحت رئاسة فضيلة الشيخ الدكتور تقي الدين الندوي وبجانبه ضيفنا العربي تزداد الحفلة به كرامة ورونقاً وجاذبيةً، وبعد تلاوة أي من القرآن الكريم من فضيلة المقرئ أستاذ الجامعة محمد أعظم، طلع المنصة نفر من طلاب الجامعة ينشدون الأنشودة العربية الحيوية الحماسية « يا شباب الهدى عشت طول المدى، راشداً مرشداً» بصوت رخيم أثير، يستهون القلوب ويجذبون النفوس ويحركون في العروق الدم الجامد ويحركون العاطفة، أنشدوا فأحسنوا.

وبعد الأنشودة ظهر على المنصة الأمين العام الجديد للنادي العربي الطالب محمد إكرام الحق يقدم المقال ويسلط الضوء على نشاطاته المختلفة وفعالياته المتنوعة ويعرّف بلجانه بالإيجاز.

ومثل عدد من الطلاب مسرحية علمية حول موضوع "عجائب معاني القرآن في العصر الحاضر" وكانت المسرحية ممتعة شائقة دارت حول تفسير الآيات القرآنية من آية: ١٠ إلى آية ١٣ من سورة سبأ، جلس طالب في صورة عالم كبير ومفسر للقرآن يُفسر هذا الجزء من القرآن بمتانة ووقار علي

ويتناول الموضوع بالأدلة والبراهين ويجيب عن شبهات المعترضين، والطلاب حوله في صورة الحضور يستمعون إلى درسه القيم ويعترضونه خلال الدرس. ثم قام السيد جاويد أحمد الندوي يرحب بالضيف الكريم ترحيباً حاراً، أصالة عنه ونيابةً عن جميع أعضاء الجامعة الإسلامية، مسؤولين عنها وأساتذة وطلاباً ومما أتى به في كلماته الترحيبية أنه قال بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه بما أهله وصلى على النبي الكريم.

أما بعد:

أيها الضيف الكريم! إننا جميعاً -كباراً وصغاراً، طلاباً وأساتذة، دارسين في هذا المعهد ومدرسين فيه- مسرورون غاية السرور بقدمكم الميمون وزيارتكم لهذه الدار، فنزلكم في سويداء قلوبنا ونتلقاكم بحفاوة بالغة ونبدي لكم عاطفةً جياشةً قويةً للحب والوئام ونستقبلكم بثغور باسمه ووجوه طليقة، ونرحب بكم أحرّ ترحيب ونتقدّم إليكم بهدية التكريم والتبجيل ونعتبر فرصة زيارتكم هذه لهذا المعهد الإسلامي الجليل فرصة ذهبية نادرة تتوثق بها الروابط بيننا وبينكم.

أيها الشيخ المبجل! إن هذه الجامعة الإسلامية التي فرشنا لكم فيها عيوننا وفتحنا فيها أبواب قلوبنا ونثرنا زهرات المحبة والوداد ورششنا فيها عطور الحب والوفاء إنما هي إحدى صنائع فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي- حفظه الله تعالى ورعاه- ومآثره الخالدة البديعة وباقياته

الصالحات إن شاء الله تعالى، وبه هذا الرونق والبهاء وبه أيضاً تجري روح الحياة في عروقها، وكل ما يجري في هذا المعهد من أعمال ونشاطات علمية وإنتاجات بديعة هو عكس جميل لحياته العلمية والفكرية.

ثم ألقى الضوء على النادي العربي وتأثيره في إنشاء الذوق السليم وبناء الفكر القويم وإنجابه رجالاً أفذاذاً على رأسهم سماحة الشيخ أبو الحسن الندوي ومن أنجب تلاميذه الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي وأضاف قائلاً:

أيها الشيخ المحترم! لا نجهل أنكم تمثلون المملكة العربية السعودية التي انبثقت منها شمس الإسلام وأضاء العالم كله بضوئها الساطع ونالت الإنسانية منها هداية ربانية خالدة وهذه البلاد المقدسة إنما هي وكر روح كل مؤمن بمعنى الكلمة وقد ميز الله هذه البلاد بوجود الحرمين الشريفين، ولا تزال هذه البلاد في رعاية جلاله الملك الشيخ سلمان بن عبد العزيز حفظه الله تؤدي دوراً هاماً في خدمة قضايا المسلمين ونشر الدعوة الإسلامية وتكريم العلم والعلماء وتقوم بدور مهم في شتى المجالات.

فها أنا أيها النازل الكريم! أعود أرحب بكم ترحيباً حاراً وأعرب لكم عن أصدق معاني الحب والإجلال وأبدي لكم أصالة عني ونيابة عن جميع من في هذه الدار من أساتذتها وطلابها والقائمين عليها ولا سيما فضيلة الشيخ الدكتور تقي الدين الندوي حفظه الله ورعاه ونجله فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ولي الدين الندوي حفظه الله ورعاه، أبدي لكم مشاعر الحب والإخلاص عند

زيارتكم لهذه الدار وأتمنى أن تتكرّر زيارتكم هذه وتكون ذريعة لتوطيد الصلات بيننا وبينكم.

ثم جاء المذيع أمام أمين الجامعة الإسلامية فضيلة الشيخ الدكتور ولي الدين الندوي حفظه الله ورعاه، يقدّم جزيل الشكر وبالغ الامتنان إلى الضيف الكريم على حضوره في الجامعة بمناسبة افتتاح النادي العربي لأبناء الجامعة وكذلك على ما تجشّم في سفره من المشاق والصعوبات ثم عرف الحفل بما قامت به الجامعة الإسلامية من أعمال جلييلة ومآثر خالدة علمية وخاصة في علم الحديث وألقى الضوء على أقسام وأجنحة الجامعة المختلفة ونشاطاتها المتنوعة وأكد أهمية وضرورة مدرسة عربية دينية كالجامعة الإسلامية في مثل هذه المنطقة التي كانت في ظلام الجهل وغياهب البعد عن الدين قبل تأسيس الجامعة، وقص قصة وهي أن قرية مظفر فور هذه منذ سنوات قبل نشأة الجامعة كانت بمعزل عن العلم وأهلها بحيث أنه توفي في ذلك الزمن من توفي من أهل القرية فجهزوا وكفنوا وأحضرها الجنازة ولكن يا للأسف لا يجدون من يصلّي بهم إذ طلع أبي وهو راجع من المدرسة التي كان يقوم فيها بفريضة التدريس، فصلّي هو على الجنازة بالناس، واستطرد قائلاً: إن هذه الجامعة إنما هي في الواقع ضوء ساطع من قلب والدي، وهي صورة مجسّمة لأمنيته الصادقة لخدمة العلم والدين، فقد قام والدي بتأسيس هذه الجامعة الإسلامية قبل أعوام في قرية منعزلة عن المراكز العلمية والمعاهد الدينية

المثالية، وما كان يتصوّر أحد قبل تأسيسها أن تكون مثل هذه الجامعة في مثل هذه المنطقة المجرّدة عن الوسائل والإمكانيات، فكأن الوالد، حفظه الله ورعاه، قد بذر بذرةً طيبةً للعلم والمعرفة في هذه المنطقة النائية متوكلاً على الله وثقةً بعونه تبارك وتعالى، فخرجت منها شجرةً طيبةً أصلها ثابت، وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كلّ حين بإذن ربّها.

وقد سدّت هذه الجامعة فراغاً تعليمياً هائلاً في المنطقة الشرقية لولاية أترابراديش، وقامت ولا تزال تقوم بخدمات تعليمية ودعوية جليّة، أشاد بها كبار العلماء من الهند وخارجها، وخرّجت عدداً كبيراً للطلبة في هذه المدّة، فيؤمّمها الطلاب من أقاصي البلاد وأدانيها من أجل مستواها الرفيع في الدراسة والتعليم وحسن صيتها بين الناس.

ومما يجدر بالذكر أن المركز العلمي مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية الذي قام في رحابها يعتني بإحياء التراث في الحديث الشريف وعلومه، يحتوي هذا المركز على مكتبة عظيمة زاخرة بأنواع الكتب والمخطوطات أيضاً، وقد بلغ عدد الكتب المتوفّرة فيها فوق ثمانين ألف كتاب.

وقد أصدر المركز من إنتاجاته العلمية والتحقيقية عشرات من الكتب المهمة، مع القيام بنقل الأسفار العلمية الغالية إلى غير لغاتها كذلك، ويشتغل الآن عدد وجيه من الباحثين المؤهلين تحت رعاية وإشراف فضيلة الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي حفظه الله ورعاه بتحقيق وتعليق على بعض أهمّ

كتب الحديث، مما له دويّ ووقع في الأوساط العلمية.
وألقى الأستاذ فيروز أختار الندوي مقاله حول عنوان: علاقة هذه الجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية وعلماءها ومراكزها الدينية والعلمية.
وأوضح في مقاله أن الجامعة الإسلامية لها علاقة وثيقة ودية علمية بعلماء العرب ومراكزها العلمية وجامعاتها، وأن رئيس الجامعة فضيلة الشيخ الندوي يحتل مكاناً مرقوماً في الأوساط العلمية في العالم الإسلامي، وقد أدت الكتب في فن الحديث الشريف التي أصدرها مركز الشيخ أبي الحسن علي الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية النشطة تحت رعاية الجامعة الإسلامية بعد أن قام بتحقيقها وتدقيقها وإخراجها في ثوب قشيب حديث؛ فضيلة الشيخ المحدث الكبير والمحقق الجليل والباحث النبيل الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي؛ دوراً كبيراً في نشر صيته الحسن حتى اعترف بحالته شأنه في علم الحديث العلماء الكبار من الهند والعرب، منهم فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي حفظه الله ورعاه.

إنه قد تشرف فوق أربعين مرة للحج والعمرة والمشاركة في المؤتمرات والندوات التي عقدت في المملكة، وإنه كان قد عين مدرساً في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وتمت الإجراءات للانتقال إليها قبل أربعين سنة تقريباً ولكن سماحة الشيخ أحمد بن عبد العزيز آل مبارك رئيس القضاء الشرعي في المحاكم الشرعية بأبو ظبي الذي كان يحبه حباً جماً وما كان يفارقه في العمل

ولا في الندوات لم يرض بذلك وأصر على أن يلازمه، فلم ينتقل من دولة الإمارات إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ولكن أخذه سماحة الشيخ أحمد رحمه الله في بعض المؤتمرات إلى المملكة العربية السعودية ورافق معه إلى زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله سنة خمس وسبعين بحضور الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله وغيرهم.

إنه قال: إن مؤسس هذه الجامعة الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي لم يزل يشترك حيناً لآخر في مؤتمرات وندوات عقدت في المملكة، فشارك في مؤتمر رسالة المسجد تحت رعاية رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة والندوة العالمية للسيرة والسنة المنعقدة تحت إشراف مجمع الملك فهد في المدينة المنورة وفي مؤتمر "العالم الإسلامي - المشكلات والحلول" تحت رعاية رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ومؤتمر "ظاهرة التكفير - الأسباب - الآثار - العلاج" تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين بالمدينة المنورة وفي مؤتمر "الإسلام ومكافحة الإرهاب" الذي عقدته رابطة العالم الإسلامي برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله تعالى، وقدم مؤسس هذه الجامعة في هذه المؤتمرات والندوات بحوثاً علمية كذلك.

واستطرد قائلاً: ولما أسس سماحة الشيخ الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي المركز العلمي الهادف العظيم مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث

والدراسات الإسلامية أشاد بذلك كبار علماء المملكة وخاصة معالي الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي حفظه الله الأمين العالم السابق لرابطة العالم الإسلامي والمستشار في الديوان الملكي الآن وصدر مع تقديماته عدة كتب من هذا المركز، منها: الجامع الصحيح للإمام البخاري، وهي نسخة من نواذر النسخ في العالم، ونسخة الجامع الكبير للإمام الترمذي في تسعة مجلدات وغيرهما من الكتب التي طبع أكثرها على نفقة سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان حفظه الله تعالى، وقد بلغ عدد مجلدات هذه الكتب مائة وخمسين مجلداً تقريباً.

بعد هذا المقال المفيد، طلع الضيف المجلد الدكتور عبد الله صالح الشتوي المنصة وقدم مقاله الفصيح أمام الجمع، وأبدي غاية فرحه ونهاية سروره وبهجته بحضوره في حفلة افتتاح النادي العربي والاستماع إلى مختلف النشاطات والبرامج الطلابية مثل الأنشودة العربية الشبابية والمسرحية التي دارت حول درس القرآن الكريم، وكانت مسرحية علمية حول موضوع "عجائب معاني القرآن في العصر الحاضر" دعت إلى التفكير في القرآن الكريم والتدبر فيه من زاوية جديدة، وإنه قال بصراحة ووضاحة: إنه يريد أن تكون هناك علاقة قوية وتعاون علمي وعملي بين هذه الجامعة الإسلامية وبين المراكز العلمية والجامعات والكليات في المملكة السعودية العربية وإنه مستعد لبذل المحاولات في هذا الصدد.

وأخيراً لا أخيراً أتت النوبة رئيس الجامعة ومؤسسها ورئيس الحفل الكريم فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي المظاهري حفظه الله فتفضل بكلماته العالية الغالية قائلاً: أولاً أقدم خالص الشكر وبالغ التقدير إلى ضيفنا الكريم الدكتور عبد الله صالح الشتوي على قبول دعوتنا المتواضعة والحضور في حفل افتتاح النادي العربي فهذا شرف وكرامة لنا جميعاً. وكان الشيخ الندوي في غاية الفرح والحبور بنجاح هذا البرنامج؛ الافتتاحي للنادي العربي في جانب والترحيبي في جانب، كان على وجهه أمارات الفرح والسعادة مرتسمةً ففرحنا بفرحه وسعدنا بسعادته.

استغرقت الحفلة ساعة ونصفاً تقريباً حضرها من أعيان البلدة وعلماءها عدد وجيه، كل يتمنى أن تتكرر مثل هذه اللقاءات المباركة مع الشخصيات العلمية والثقافية وانتهت بدعاء الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي بخير وعافية.

وقام بإدارة الحفلة أستاذ الأدب العربي في الجامعة السيد جاويد أحمد الندوي وهو المشرف على شؤون النادي العربي لطلاب الجامعة الإسلامية.

مبنى دار الحديث الشريف الجديد



Title Code: UPARA 00029

Quarterly

AL-SHARIQ Arabic

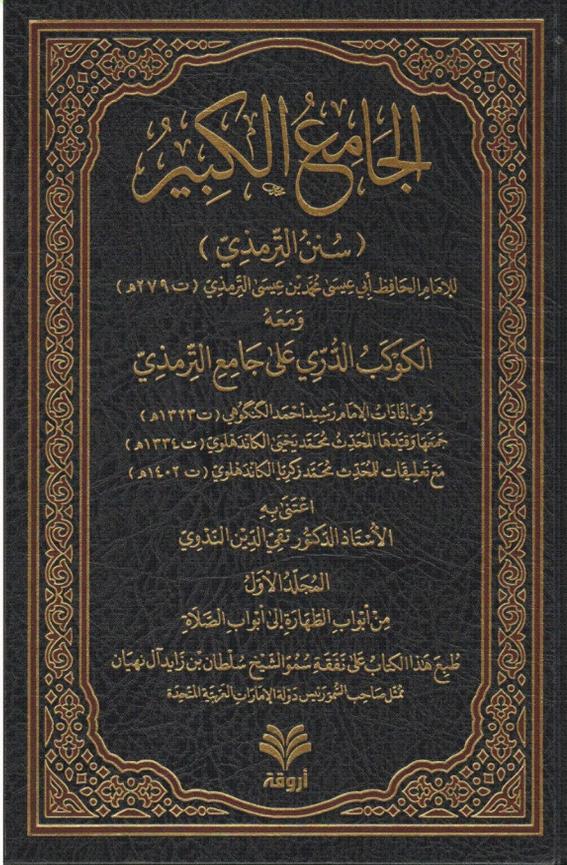
JAMIA ISLAMIA

Muzaffarpur, Azamgarh, Pin: 276302 U.P. (India)

المشراق
مجلة ثقافية إسلامية عربية

Vol.No.2

Issu.No.2



Publisher & Printer Dr. Waliuddin Nadwi

Mob: +918795565555

Email: alshariqarabic@gmail.com

(Printed At Harsh Offeset Press, Jaunpur, U.P.)